

ضرب الطفل فهدد مستقبله!!

2016-01-25 آلاء هاشم القطب

فف ففقفف فنبفة صغفرة فعصف بها الرفف، وفعركها فف وملافس المارة، نضرف الفها ذاف فوم فوفف فف ففها فف فشفق، وساقها فف افذ ففنفف، ففلف فف ففسف لو فافرف هذف النبفة بفركة الفف وenf الرفف، فففف ففكون فاففر الضرب على ففل صغفر فنبفف؟، وهل فنفف افمال الففم ففقففله وضمه لعالج ما انفسر فف فافله، كما لفففف واسففف ساق هذف النبفة؟؟.

فلجاف افلب الافالف الف ضرب اففالهم من فون ان ففكون للطفل اف ذنب بنسبة فوالف (2 من افل 10)، وهذف النسبة من افل كل (6 من 10) فلجففون للضرب بصورة فومفة كوسفلة عقاب لاففالهم، فففة اف عمل فافف ففصفره الطفل، بغض النظر عن فجم هذاف العمل، وهل هو فسففق هذف العقوبة الففرة (الضرب)، الفف ففجب ان ففص كل شفف فف فسابافه، انها ففنبغف أن ففكون آفر وسفلة لففففر سلوكفاف وافعال هذاف الطفل، بعفما فنفقق فمفع الفرف وفنفسر فمفع السبل!.

لكن ما ففففف له فقا فف فمفمفنا افضافة الف انفسار وسافل الفرففه، ففقوق الطفل مغبونة فالفاف، والففففة الفف فففففها هذاف الطفل من فغوفاف، والفف ففففف افباء انها لا فففرف علىه، لكن هف فف الففففة فلعب فورا مهماف فف الفاففر الففسف والفاففف للطفل، فافاسفس الطفل لفسف بعففة عن من فوله كما ففففف افلب الناس، بل هف العقل النافق له فف فرحلة الففولة، ففافف افباء لفكففوا هذف الافباء ففزففوا من الضغط على هذاف المفلوق الرقق بالضرب من فون مرافاة الففانف الففسف، فربما ففضرب الطفل امام زملائه، او افوفه، او الافارب، وباسففام مفففل الوسافل، والفف فبفأ بابسفاها كف الفف، وففففف باسففام الافزمة الففلفة وففرها.

عفما ففضرب الطفل سوف فففأ قلفلا بسبب الانفسار فف ففسففه الفف فسففبه فف فللك اللفظة، او فف ففل لما واففه من enf، او فف بعض الاففان فوفا، ولكن بالنظر فففا للوسفلة والففففة، فكلاهما ففر صففم ومرففوه سلبي عملاف فاففرا.

عندما يقوم طفلك بعمل خاطئ وقبل استخدام العنف عليك الآخذ بنظر الاعتبار:

-هل هف المرة الاولى التي فعل بها هذا الامر؟.

-هل فعل ذلك قاصدا أم غير قاصد؟.

-هل وجهته وعلمته بحيث صدر منه هذا الامر وكان من المفروض ان لا يصدر؟.

-هل هو في سن يسمح ان يعاقب به او يفهم ويعي ما تقصده عندما تريد ان تعاقبه؟.

-هل تكلمت معه بصوره لبقة وواضحة وافهمته بأن هذا التصرف خاطئ؟.

وبعد كل هذه الاستفسارات وغيرها كثير، والتي تعتمد على عمر الطفل وطريقة معيشته ومكان اقامته، وعدد افراد الاسرة، والاخوة والاخوات الاكبر او الاصغر، اللذين يؤثرون على الطفل سلبا وايجابا، على الاهل ان يوجهوا الطفل ويرشدوه وبالطريقة التي تكون اقرب الى قلبه.

قد يلجأ اغلب اولياء الامور لضرب اطفالهم بسبب ضغوطات العمل، او الضغوطات الاجتماعية، او بسبب المشاكل العائلية التي تؤثر على نفسيته، فيستخدمون الضرب حتى بدون اي سبب مقنع، او من دون اي علة سلوكية، تشهد على الطفل تتيح لوالديه مثل هكذا تصرف، ويلاحظ هذا النوع بنسبة اكبر عند النساء بعد التعرض للمشاكل خاصة مع الزوج، فيلجأ لضرب الطفل، وهنا يؤخذ الضرب من جانب التشفي لكن ليس من الظالم وانما من لاهول له ولا قوة، لانها لا تستطيع في الحقيقة مواجهة من عنفها او ازعجها.

لذا على الاهل ان يعلموا جيدا ان الضرب وسيلة الضعفاء من اولياء الامور، ممن ليس لديهم القدرة على مواجهة سلوكيات الاطفال المتغيرة بصورة مستمرة، فيلجؤون لضرب الطفل ظناً منهم بأنه اصبح مطيعا لهم، ومنقادا تحت تصرفهم، لم يعلموا بأن هذا الطفل يُخزن هذه الآلام والواجاع والانكسار النفسي في داخله، حتى وان لم يظهر لهم ذلك ولكن ستظهر الاثار واضحة عند الكبر.

ومن ابرزها ضعف الشخصية في المجتمع وداخل الاسرة، او السلوك العنيف كرد فعل لما واجهه، او الانحراف، او الانطواء بسبب الخوف والانكسار الداخلي الذي يبقى ظاهرا عليه الى اخر عمره، وقد يواجه الطفل امراضا عارضة في نفس المرحلة العمرية، كالامراض النفسية والعقلية، وقد يصاب الطفل بوعكات صحية نتيجة نقص مناعة الجسم، بسبب فقدان الشهية للطعام جراء استخدام الضرب.

نرى نسبة كبيرة جدا يشعرون بالندم بعد ضرب الطفل، لكن هنا لا يكون للندم وقع كبير وموثر، فالانكسار النفسي حصل، والطمأنينة باتت بعيدة حتى وان حاول الوالدان ان يصححوا ما فعلوه، فسيحتاج هذا الى وقت طويل وجهد، ولن تعود العلاقات او التواصل كسابق عهدها، حتى لو حاول الطفل ان يبين ذلك.

ومن اهم الوسائل التي تساعد على التقليل من الضرب بالنسبة للوالدين، والتي تعد كترويض للنفس هي:

- مواجهة النفس ولومها، ومحاسبة الشخص لنفسه عند ضرب الطفل.
- معرفة الاسباب التي دعت لاستخدام هذا الاسلوب، ولماذا لم يستخدم عوضا عن ذلك الحوار او النقاش او اسلوب العقوبات المعنوية واتخذ هذا الاسلوب.
- ان يضع دوما في تفكيره ان الطفل امانه والحفاظ عليه هو حفظ الامانة، لذا على الاهل استخدام الوسائل التي تنميه وتطوره لا التي تهبط من معنوياته وتؤخره عن اقرانه.
- اللجوء للتقرب من الله جل وعلا، فيشعر الشخص بالراحة والطمأنينة وبالتالي يبتعد عن ما يغضبه.
- اتخاذ القدوة الحسنة في التربية والسلوك لارشاد الطفل، تحت منهج وضوابط اخلاقية اسلامية مهمة لتقويم سلوك الطفل من دون ضرب او تعنيف.

- واخيرا من اجل حياة هائلة لطفلك، عاهد الله بأن تحافظ على هذه النبتة الرقيقة (طفلك)، بتقديم السند والعون لها، واحتوائها وحمايتها مما يعصف بها او يهزها او يحاول ان يغير من استقامتها، لكي تنمو بصورة صحيحة من دون انكسارات او خدوش او ألم.